

بحور الشعر العربي

ما ندركه جميعا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، قد وضع خمسة عشر بحرا ، و تلميذه الأحفش أدرك البحر السادس عشر ، فسمي بالمتدارك ، بعدما تم جمع أعاريض و أضرب الشعر العربي ، و حصر أوزانه التي جاء عليها

في هذه المحاضرة سنتعرف على جملة البحور ، كل واحد على حدا ، اذ سنعرض سبب تسميته ، و ما يدخل عليه من زحاف و علة ، وأعاريضه وأضربه ، مرتبة على أساس استخراجها من الدوائر العروضية:

بحور الشعر العربي :

البحر جمع بحور ، والبحر : هو التفاعيل التي يتكرر بعضها بوجه شعري وسمي بحر الشعر بحرا : لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر كالبحر يؤخذ منه ما لا يتناهى من الماء

عددها :

عدد بحور الشعر خمسة عشر بحرا ، كما ذكرها « الخليل بن أحمد الفراهيدي » وازاد « الأخفش » تلميذه عليها بحرا أسماه « المتدارك ولعل الخليل لم يذكره - اذا كان قد اهتدى اليه . لأن استعمال العرب له كان قليلا¹

أقسام البحور :

الشعر من حيث نوع تفعيلاتها متفقة في البحر أو مختلفة ، وتنقسم بحور الشعر من حيث نوع تفعيلاتها متفقة في البحر أو مختلفة الى قسمين :

١- بحور تتفق تفعيلاتها . فتتركب من تفعيلة واحدة تتكرر في البيت، وعدد هذه البحور سبعة هي : الوافر والهزج والكامل والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك ، فالوافر مثلا : مفاعلتن مفاعلتن مفاعل مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

٢ - بحور تختلف تفعيلاتها : فنتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرران كلاهما في كل شطر من البيت وهما بحران ، الطويل والبسيط ، فالطويل مثلا :فعولن مفاعيلن ، فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن ، فعولن مفاعلن أو تتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرر احدهما في كل شطر

¹ محمود السمان ، العروض القديم ، ص 24

متفرقة عن أختها وتتوسطهما الأخرى ، وهي أربعة بحور : الخفيف والمديد والمنسرح والمضارع
فالخفيف مثلا . فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن²

1- البحر الطويل :

سمى طويلا لأنه اطول الشعر عدد حروفه ثمانية وأربعون وأنه يبدأ بالأوتاد وهي أطول من
الأسباب وفي العمدة أن الخليل سماه طويلا ولأنه طال بتمام أجزائه .
ويرى حازم أنه - مع البسيط - أعلى البحور درجة في الافتتان . أما المجذوب فالطويل عنده أرحب
صدرا من البسيط وأطلق عنانا وألطف نغما، فهو البحر المعتدل حقا ، ونغمه من اللطف بحيث
يخلص اليك وأنت لا تكاد تشعر به ، ولذلك فهو أشيع البحور عند العرب .
وهو عند النوبي [يقع على الأذن وقعا بطيئا متأنيا لأن كل شطر فيه يتكون من أربعة مقاطع قصيرة
وعشرة طويلة، ومن هنا كان في مرتبة وسطى من حيث السرعة بعد اعتبار زحافاتهِ وعلله وقد ظل
الطويل محافظا على مرتبته الأولى في الشيوع حتى القرن الثالث الهجري وبعد ذلك تراجع إلى أن قل
منه الشعر الآن ، نظرا لآزدواج تفعيلاته ، وهذا يصعبه في الشعر الحر .
ومن قصائده المشهورة المعلقة : لبيد ، وطره وامرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل³

سبب عدم استعمال الطويل مجزوء إلى أن هناك قاعدة تقول بعدم جواز الجزء في حالة ما إذا
كانت التفعيلة المحذوفة أكثر حروفا من التفعيلة التي قبلها، فالتفعيلة التي تحذف هنا هي مفاعيلن»
المؤلفة من سبعة أحرف في حين أن التفعيلة التي تسبقها «فعولن، مؤلفة من خمسة أحرف، ولا
يسوغ الجزء إلا إذا كان ما يلغى أقل مما يبقى كعروض وضرب، أو مساوية له.

. ورأى سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة أنه وإذا قلنا هذا بحر طويل علمنا أنه "لا يسوغ أن
ننظم عليه الأهازيج والموشحات والأغاني ... فالطويل بحر خضم يستوعب ما لا يستوعب غيره من
المعاني ويتسع للفخر والحماسة والتشابه والاستعارات وسرد الحوادث وتدوين الأخبار ووصف
الأحوال. ولهذا كثر في شعر المتقدمين على ما سواه من البحور، لأن قصائدهم كانت أقرب إلى الشعر
القصصي من كلام المولدين. خذ مثلا لك معلقة امرئ القيس وزهير وطرقة ولامية الشنفرى⁴

² محمود السمان ، مرجع سابق ، ص 25

³ سيد الجراوي ، إيقاع الشعر العربي ، ص 46

⁴ غازي يموت ، بحور الشعر العربي ، ص 35 ، 36

وزنه في الأصل :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

وموازينه التي جاء بها الشعر العربي هي :

١ - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢ - مفاعيلن = مفاعيلن = مفاعيلن = مفاعيلن = مفاعيلن = مفاعيلن = مفاعيلن = مفاعيلن

٣ - فعولن = فعولن = فعولن = فعولن = فعولن = فعولن = فعولن = فعولن

يتضح من الجدول البياني للبحر الطويل أن له عروضاً مقبوضة، وزنها مفاعيلن، أي أصابها القبض، وهو حذف الحرف الخامس الساكن. ولها ثلاثة أضرب :

الأول : صحيح ، وزنه [مفاعيلن] .

والثاني : مقبوض كالعروض، وزنه [مفاعيلن] .

والثالث : محذوف، وزنه [فعولن]، أي أصابه الحذف، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مفاعيلن ← مفاعي = فعولن إلا في البيت المصرع، فيجوز أن تكون العروض والضرب على وزن واحد مفاعيلن]

الضرب الاول صحيح و مثاله : ⁵

١ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

كفاني، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

ولوأن	نماأسعى	لأدنى	معيشتن
○/○//	○/○/○//	○/○//	○//○//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
كفاني	ولم أطلب	قليلن	منل مالي
○/○//	○/○/○//	○/○//	○/○/○//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

الضرب الثاني : مقبوض مثل العروض ٦ :

٢ - سُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

سبدي	لكل أييا	مماكن	تجاهلن
٠/٠//	٠/٠/٠//	٠/٠//	٠//٠//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

ويأتي	كبل أخبا	رمن لم	تزوودي
٠/٠//	٠/٠/٠//	٠/٠//	٠//٠//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

والضرب الثالث محذوف : مثاله :

٣ - أقيموا بني النعمان عنا صدوركم
وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

أقيموا	بنن نعما	ن عننا	صدوركم
٠/٠//	٠/٠/٠//	٠/٠//	٠//٠//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

وإلا	تقيموصا	غرينر	رؤوسا
٠/٠//	٠/٠/٠//	٠/٠//	٠/٠//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	فعولن

جوازاته :

1-فعولن تصبح فعولٌ بزحاف القبض، وهو زحاف جائز أينما وقعت [فعولن]، وحسن مأنوس و كثير الورد، وهو حذف الخامس الساكن.

٢- فعولن تصبح عولن و تنقل إلى فيعلن، ولا يجوز إلا في [فعولن] الواقعة في أول البيت، وهو قبيح، ويسى [الخرم]، وهو حذف أول الوتد المجموع من التفعيلة

٣- فعولن ، تصبح بالقبض و الخرم فيعلن، ولا يجوز إلا في [فعولن] الواقعة في أول البيت، وهو قبيح، ويسى [الثرم]،:

4-مفاعلن، ويلحقه القبض في جميع أجزائه ، وهو قليل، وهو حذف الخامس الساكن.

5 - مفاعيلن تصبح مفاعيلٌ ويلحقه في الحشو، وهو قليل، ويسى [الكف]، وهو حذف السابع الساكن.⁷

ملاحظات :

١- العروض في هذا البحر تأتي دائما مقبوضة ما لم يأتي البيت مصرعاً، فإذا جاء البيت مصرع جاز أن تأتي العروض موافقة للضرب وعلى وزنه في البيت الأول من القصيدة، فتأتي صحيحة أو محذوفة على حسب الضرب.

٢ - إذا استعمل الشاعر أحد أضرب هذا البحر الثلاثة وجب التزامه حتى نهاية القصيدة على الأغلب.

٣- البحر الطويل من أكثر البحور استعمالاً، ويتسع لجميع أغراض الشعر وبخاصة الفخر والحماسة والمدح، ولهذا ركب متنه الشعراء المتقدمون والمتأخرون، وأكثروا من النظم فيه.

نَظْمُ بَحْرِ الطَّوِيلِ^(١)

الضَّرْبُ فِي بَحْرِ الطَّوِيلِ اخْتَلَفَا سَالِمًا أَوْ مَقْبُوضًا أَوْ مُنْحَذِفًا
وَوَحْدَةُ الْعَرُوضِ فِيهِ تُشْتَرَطُ فَإِنَّهَا مُقْبُوضَةٌ الْجُزْءُ فَقَطُ
وَلَا تُجِزُّ - مَا لَمْ يُصَرِّعْ - أَنْ تُنْظِمَ وَشَدَّ مَا يُرَوَى لَهُ مِمَّا نُظِمَ

2-بحر المديد

وزنه: فاعلاتن فاعلن / فاعلاتن فاعلن / فاعلاتن / فاعلن

استعماله: لا يستعمل إلا مجرؤ سداسي الأجزاء فقط، وشذ استعماله تاماً، كقول الشاعر:⁸

⁷ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 31 ، 32

⁸ محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في علمي العوض و القوافي ، ص 34

إِنَّهُ لَوْ ذَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمًا مَا هَجَرَ كُلُّ عِزٍّ فِي الْهَوَى أَنْتَ مِنْهُ فِي غَرَرٍ
لَيْسَ يَشْكُو إِلَى أَهْلِهِ طَوْلَ الْكَرَى مِثْلُ مَنْ يَشْكُو إِلَى أَهْلِهِ طَوْلَ السَّهَرِ

تسميته:

سبي بالمديد؛ لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية، فصار أحدها في أول الجزء، والآخر في آخره.

مفتاحه:

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن⁹ وهو لا يستعمل إلا مجزوءاً، وموازينه التي عرفها الشعر العربي هي:

فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
=	=	=	=	=	=
فاعلان	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن
=	=	=	=	=	=
فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن
=	=	=	=	=	=
فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن
=	=	=	=	=	=

يتضح من الجدول البياني للبحر المديد أن له ثلاث أعايير، وستة أضرب:

العروض الأولى :

صحيحة، وزنها [فاعلاتن]،

ولها ضرب واحد مثلها وزنه [فاعلاتن]. مثالها قول الشاعر¹⁰:

⁹ مرجع نفسه ، ص 35
¹⁰ محمد الهاشمي ، المرجع نفسه ، ص 82

١ - يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلْبًا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارَ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

ياالبكرن	أنشرو	ليكلين	ياالبكرن	أينأي	نل فرارو
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

والعروض الثانية :

محدوفة، وزنها [فاعلن]، أي أصابها الحذف وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة فاعلاتن فاعلا = فاعلن ولهذه العروض ثلاثة أضرب:

الضرب الأول:

مقصور، وزنه [فاعلن]، أي أصابه القصر، وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف، وإسكان أوله فاعلاتن فاعلات = فاعلان مثاله:¹¹

٢ - لَا يَغُرَّنْ أَمْرًا عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِزَوَالِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

لايغررن	نمرن	عيشهو	كللعيشن	صائرن	لنزوال
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥٥//٥/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

والضرب الثاني :

محدوف كالعروض، وزنه [فاعلن]. مثاله، قول الشاعر:

¹¹ محمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 84

٣ - إَعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

اعلموا أن	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائباً
○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

والضرب الثالث :

أبتر، وزنه [فَعْلَن]، أي أصابه البتر، وهو مركب من الحذف والقطع. والحذف : إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة. والقطع : حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ثانيه :فاعلاتن فاعلا فاعل = فَعْلَن بالحذف القطع¹²:

٤ - إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَأْقُوتُهُ أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

إنمذذل	فاءيا	قوتتن	أخرجت من	كيس ده	قاني
○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○	○/○/○/○
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

والعروض الثالثة :

محدوفة مخبونة، وزنها [فَعْلَن]، أي أصابها الحذف والخبن. والحذف : إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة . والخبن : حذف الثاني الساكن :فاعلاتن فاعلا فعلا = فَعْلَن ، ولهذه العروض ضربان :

الضرب الأول:

محدوف مخبون مثلها، وزنه [فَعْلَن]¹³:

¹² محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 84

¹³ نفس المرجع ، ص 84

٥ - رَبُّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سْتَرَةٍ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

رَبُّ رَامٍ	مِنْ بَنِي	ثَعْلٍ	مُخْرِجٍ كَفٍ	فَيْهِمْ	سْتَرَةٍ
٠/٠//٠/	٠//٠/	٠///	٠/٠//٠/	٠//٠/	٠///
فاعلاتن	فاعِلن	فَعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فَعِلن

و الضرب الثاني :

أبتر، وزنه [فَعِلن]، كما رأينا قبل قليل¹⁴:

٦ - طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشَاءٍ لَوَدْنَا لَلْقَلْبِ مَا طَارَا

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

طَارَ قَلْبِي	مِنْ هَوَى	رَشَاءٍ	لَوَدْنَا لَلْ	قَلْبِ مَا	طَارَا
٠/٠//٠/	٠//٠/	٠///	٠/٠//٠/	٠//٠/	٠/٠/
فاعلاتن	فاعِلن	فَعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فَعِلن

جوازاته:

١- فاعلاتن، تصبح فعلاتن، وهو زحاف حسن يقع في الحشو، ويسمى الخبن]، وهو حذف الثاني الساكن.

٢- فاعلاتن فاعلات، وهو زحاف نادر، ويجوز في الحشو، ويسمى [الكف]، وهو حذف السابع الساكن

3- فاعلاتن « فعلات، وهو زحاف قبيح، ويسمى [الشكل]، وهو مركب من الخبن والكف. والخبن : حذف الثاني الساكن. والكف: حذف السابع الساكن :

4 - فاعِلن، تصبح فَعِلن، وهو زحاف حسن يجوز في الحشو، ويسمى الخبن]، وهو حذف الثاني الساكن.

ملاحظة: و لم يستعذب الشعراء الجاهليون النظم على هذا البحر لثقل فيه، ولذا قل في الشعر العربي بالقياس إلى غيره، حتى إن ديوان الحماسة مثلاً ليس فيه إلا بضعة أبيات منه، وكذلك كتاب الشعر والشعراء¹⁵.

¹⁴ مرجع نفسه، ص 85

¹⁵ مرجع سابق، ص 86

تدريبات على البحر المديد

١ - قالت فاطمة بنت الأحم الخزاعية :

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَيْشُكُمْ إِنَّ عَيْشِي بَعْدَكُمْ نَكِيدُ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ شُرْبُكُمْ إِنَّ عَيْشِي بَعْدَكُمْ ثَمْدُ^(١)
لَوْ بِأَحْسَابٍ وَمَكْرَمَةٍ خَلَدَ اللَّهُ الْوَرَى خَلَدُوا
٢ - وقال عدي بن زيد العبادي :

يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارَا إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا

3-بحر البسيط

وزنه : وزنه في دائرته : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
16:

- تسميته :

سمي البسيط بهذا الاسم لانبساط أسبابه، أي تواليها في تفعيلاته السباعية ، وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه في حالة خبئهما إذ تتوالى فيهما ثلاث حركات. .
مفتاحه:

إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

- أعاريضه وأضربه :

للبيسط ثلاث أعاريض وستة أضرب .¹⁷

أ - العروض الأولى مخبونة ، (فَعْلُنْ) ولها ضربان : الأول مخبون مثلها (فَعْلُنْ) ، نحو قول الشاعر:

لا تَسْأَلِي النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَائِلِي الْقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلْقِي
لا تَسْأَلِينَ نَاسَ مَا مَالِي وَكثُرَتْهُ وَسَائِلِلْ قَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلْقِي
o//o/o/ o//o/ o//o/ o//o// o//o/o/ o//o/o/ o//o/ o//o//
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

¹⁶ إميل ناصيف ، المعجم المفصل ، ص 68

¹⁷ إميل ناصيف ، مرجع سابق ن ص 69

والضرب الثاني مقطوع^(١٧) (فعلُن)، نحو قول الشاعر:

يا طالبَ المجدِ دونَ المجدِ ملحمةً	في طيها خطرٌ بالنفسِ والمالِ
يأطالِبُ مجدِدُو نلَ مجدِملَ حمتنُ	في طيِّها خطرُنْ بِنفسِ وُلْ مالي
o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/	o/o/ o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعِلُنْ

ب - العروض الثانية مجزوءة [مستفعلن]:

أي بسقوط «فاعلن» من آخر كلا الشطرين. ويجوز فيها الخبن، فتصبح «مفاعلن»، والطي، فتصبح مُتعلُن وتنتقل إلى فعلتن «». ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول مذيّل [مستفعلن]، نحو قول الشاعر¹⁸:

يا صاحِ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا	كَانَتْ تُمْنِيكَ مِنْ حُسْنِ الْوِصَالِ
يَا صَاحِ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا	كَانَتْ تُمْنُ نِيكَ مِنْ حُسْنِ الْوِصَالِ
o/o/o/ o/o/ o/o/o/	o/o/o/ o/o/ o/o/o/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلَانْ

ويجوز في هذا الضرب الخبن فيصبح «مفاعلان»، والطي فيصبح «مُتعلان»، ما يسمى بزحاف الخبل، وتنتقل إلى «فعلتان»

والضرب الثاني صحيح مثل العروض [مستفعلن]، ويقال له المعرى، نحو قول الشاعر

:¹⁹

ماذا وقوفي على ربّيعِ عفا	مُخلولِتي دارِسِ مُسْتَفْعِمِ
مَآذِ أَوْقُو فِي عَلَى رَبِّيعِ عَفَا	مُخلولِقتِ دَارِسِ مُسْتَفْعِمِي
o/o/o/ o/o/ o/o/o/	o/o/o/ o/o/ o/o/o/
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويجوز في هذا الضرب ما يجوز في عروضه من خبن، فيصبح «مفاعلن»، وطي فيصبح مفتعلن

والضرب الثالث مقطوع [مفعولن]، نحو قول الشاعر²⁰:

18 مرجع نفسه ، ص 70
19 أميل يعقوب، مرجع سابق ، ص نفسها
20 مرجع نفسه ،ص نفسها

سِيرُوا مَعاً إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ	يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَطْنُ الْوَادِي
سِيرُوا مَعَنْ	يَوْمْتُ ثَلَا ثَاءِ بَطْ نُلْ وَادِي
o//o/o/	o//o/o/
o//o/o/	o//o/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مَفْعُولُنْ	مَفْعُولُنْ

ج - العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة (مفعولن):

ولها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها، وشاهده:²¹

مَا هَيْجَ الشُّوقِ مِنْ أَطْلَالٍ	أَضَحَّتْ قِفَاراً كَوْحِي الْوَاجِي
مَا هَيْجَشْ شُوقٍ مِنْ أَطْلَالِنْ	أَضَحَّتْ قِفَا رَنْ كَوْحِ يِلْ وَاجِي
o//o/o/	o//o/o/
o//o/	o//o/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مَفْعُولُنْ	مَفْعُولُنْ

وقد يلحق هذه العروض وضربها الخبن، وهو حذف الحرف الثاني الساكن، فتصيران (مفعولن)، وتنقلان إلى (ففعولن)، ويسى البحر عندئذ مخلص البسيط).²²

أَهْوَاكِ أَهْوَاكِ يَا حَيَاتِي	لَلْفَنِّ، وَالْحُبِّ، وَالْخُلُودِ
أَهْوَاكِ أَهْ وَأَكِ يَا حَيَاتِي	لَلْفَنِّ وَلِ حُبِّ وَلِ خُلُودِي
o//o/o/	o//o/o/
o//o/	o//o/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

و يأتي البحر البسيط مشطوراً :

دَارُ عَفَاها الْقِدَمُ	بَيْنَ الْبِلَى وَالْعَدَمُ
دَارُنْ عَفَا هَلْ قِدَمُ	بَيْنَلْ بِلَى وَلْعَدَمُ
o//o/o/	o//o/o/
o//o/	o//o/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ

²¹ مرجع نفسه، ص 71

²² محمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 44

- زحافاتہ وعلة :

يجوز في حشو هذا البحر:

أ- الخبن، فتصبح، به «فاعِلن»: «فعلِن»، وتصبح مستفعلن،، مفاعلن»، وهو زحاف سائغ مستحسن.

ب - الطي، فتصبح به «مستفعلن»، «مفتعلن»، وهو أيسر احتمالاً من الخبل إلا أنه لا يبلغ، من الخفة، ما يبلغه الخبن.

ج - الخبل، فتصبح به «مستفعلن»: «فعلتن» .

البحر البسيط من أشهر بحور الشعر العربي وأكثرها استعمالاً، ومن أكثرها استيعاباً للأغراض والمعاني المختلفة، وهو يفوق الطويل رقة وجزالة، وقد أكثر من النظم على وزنه الشعراء العباسيون، وأصحاب البديعيات والمدائح النبوية والأناشيد الدينية، ورائد هؤلاء جميعاً كعب بن زهير في قصيدته «بانت سعاد».

إليك هذه الأبيات قطعها و حدد أي عروض و ضرب هي من أعاريض و أضرب البحر البسيط:²³

تدريبات على البحر البسيط

١ - قال النابغة الذبياني :

يا دارَ مَيَّةَ بالعلِّياِ فالسَّنَدِ
وقفتُ فيها أصيلاً كي أسأئِلُها
أقوتُ وطالَ عَلَيَّها سالفُ الأبدِ
عَيَّتْ جَواباً وما بالربِّعِ مِنْ أَحَدِ

٢ - وقال أبو تمام :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْباءٍ مِنَ الكُتُبِ
فَتَحُ الفُتوحِ تَعالَى أن يُحيطَ بِهِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ
نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أو نَثْرٌ مِنَ الخُطْبِ

4-بحر الوافر

مفتاح البحر :

بحور الشعر وافرهما جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن

أجزاء الوافر ستة وهي : مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً، بل لا بد من قطف عروضه فتصير [مفاعلتن] [مفاعلٌ] وتحول إلى
[فعولن].

تسميته :

سمي وافر، لتوفر حركاته في [مفاعلتن] وقيل : لتوفر أوتاده في أجزاءه ويستعمل تاماً
ومجزوياً.

أعاريضه وأضرابه:

له عروضان ثلاث أضرب :

أولاهما مقطوفة :

ولها ضرب واحد :

مقطوف مثلها أي على وزنها [فعولن]، أي أصابها القطف، وهو مركب من العصب والحذف،
والعصب: تسكين الخامس المتحرك، والحذف : إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة :مفاعلتن --
--- مفاعلتن ، ثم الحذف ، أي حذف سبب خفيف من آخر التفعيلة فتصبح مفاعلٌ = فعولُن²⁴
مثالها: ²⁵

وقَدَ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ إِذَا قُبَبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

وقد علم	قبائل من	معددن	إذا قبين	بأبطحها	بنينا
○/○/○/○/○/○	○/○/○/○/○/○	○/○/○/○/○/○	○/○/○/○/○/○	○/○/○/○/○/○	○/○/○/○/○/○
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

أخراهما مجزوءة صحيحة :

ولها ضربان الاول:

مجزوء صحيح مثلها مثاله :

²⁴ أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، ص 60

²⁵ محمد الهاشمي ، العروض الواضح ، ص78

١ - كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي كِتَابَ مُؤَلِّهِ كَمِدٍ

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

كتبْتُ إليّ	كُ من بلدي
○/○/○/○	○/○/○/○
مفاعلتن	مفاعلتن

و ضرب ثان معصوب أي دخله العصب:

، و هوتسكين الخامس المتحرك من مفاعلتن: ²⁶

٢ - أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِينِي

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

أعاتبها	وأمرها
○/○/○/○	○/○/○/○
مفاعلتن	مفاعلتن

جوازاته:

يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب ويدخله كذلك العقل والنقص، وقال في العقد:
العصب فيه حسن، والنقص فيه صالح، والعقل فيه قبيح

مفاعلتن تصير مفاعيلن بالعصب تسكين الخامس المتحرك و الذي يدخلها حتى في العروض
المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لئلا يلتبس ببحر الهزج إذا كان الوافر مجزوء
²⁷

مفاعلتن يدخلها زحاف نادر وقبيح، ويسمى [النقص]، وهو مركب من العصب والكف. والعصب:
تسكين الخامس المتحرك، والكف: حذف السابع الساكن: مفاعلتن بالعصب تصبح مفاعلتن ، و
الكف مفاعلتن وتنقل إلى مفاعيلن

²⁶ أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب ، ص 60

²⁷ مرجع نفسه ، ص 60

مفاعلتين يدخلها تغيير نادر وقبيح، ويسمى [العضب]، وهو مثل الخرم، ولكنه يلحق مفاعلتين خاصة، فيحذف أول الوتد المجموع منها: مفاعلتين تصبح فاعلتين وتنقل إلى مفتعلن²⁸

مفاعلتين يدخلها من التغيير، وهو نادر وقبيح، ويسمى [القصب]، وهو مركب من العضب والعصب: مفاعلتين بالعصب مفاعلتين و العضب فاعلتين - فاعلتين وتنقل إلى مفعولن

ملاحظة:

البحر الوافر أكثر البحور مرونة، وألينها وزناً، وأغناها موسيقية، يشيع فيه النغم العذب الحنون، وتنطلق الموسيقى الشجية المطربة، وهو صالح لمعظم الموضوعات، ومن أكثر البحور استعمالاً، نظم عليه الأقدمون والمعاصرون شتى الأغراض والمعاني، فاحتواها بكل طواعية ومرونة ويسر. 80

تدريبات على البحر الوافر

١ - قال المرقش الأكبر:

سَرَى لَيْلاً خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرْقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
فَبِتُّ أَدِيرُ أَمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ

٢ - وقالت الخنساء:

يُورِّقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسِ
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسِ

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الوافر؟

* كم عروضاً وضرباً للوافر؟

* هل يدخل الوافر الجزء؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الوافر؟

* ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

سَدَدَنْ مَنَافِذَ النَّسَمَاتِ عَنِّي مَخَافَةً أَنْ أَطِيرَ مَعَ النَّسِيمِ

5- بحر الكامل:

- وزنه:

وزن الكامل في دائرته. متفاعن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

- تسميته:

اختلف في سبب تسميته، ف قيل : لكماله في الحركات، فهو أكثر البيوت حركات وقيل لأنه كمل عن الوافر الذي هو الأصل في الدائرة، وذلك باستعماله تاما. وقيل، أيضاً : لأن أضربه أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل.²⁹

- مفتاحه:

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن³⁰

- أعاريضه وأضربه :

للکامل ثلاث أعاريض، وتسعة أضرب.

أ- العروض الأولى صحيحة متفاعلن ولها ثلاثة أضرب: ١

- الضرب الأول :

صحيح مثلها متفاعلن [٣]، وشاهد قول عنتره³¹ :

وَإِذَا صَحَوْتُ، فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدْنِ	وَكَمَا عَلِمْتُ شَمَائِلِي وَتَكَرَّرُ مِي
///o///	///o///
///o///	///o///
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ

- الضرب الثاني:

مقطوع مع جواز دخول الاضمار عليهما:³²

²⁹ محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص 69، و ينظر إميل يعقوب، المعجم المفصل، ص 106

³⁰ نفس المرجع، ص 69

³¹ إميل يعقوب، مرجع سابق، ص 107

³² مرجع نفسه، ص 107

٢ - الضرب الثاني مقطوع^(١) (مُتَفَاعِلٌ)، ويُنقل إلى (فَعِلَاتُنْ)^(٢)، وشاهده

قول الأخطل يهجو جريراً:

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهِنَّ، فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ، عِنْدَهُنَّ، خَبَالًا
وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهِنَّ نَ فَإِنَّهُنَّ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ نَ خَبَالًا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

ولا يجوز في هذا الضرب سوى الإضمار.

- الضرب الثالث :

أخذ مضمر: 33

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ دَرَسَتْ، وَغَيْرَ آيَهَا القَطْرَ
لِمِنْدِيَا رُبْرَامَتَيْ نِ فَعَاقِلِنُ دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَهَا القَطْرُ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ^(٦)

العروض الثانية حذاء فعلين و لها ضربان :

ضرب الاول: 34

أخذ مثلها : و مثاله :

مَنْ كَانَ جَمْعُ المَالِ هِمَّتَهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ
مَنْ كَانَ جَمْعُ مَالٍ هِمٌّ مَتَّهُو لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمِّينَ وَمِنْ كَمَدِي
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ - الضرب الثاني أَحَدٌ مُضْمَرٌ، وشاهده:

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ	دُعِيَتْ نِزَالٍ، وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ
وَلَأَنْتَ أَشَدُّ جَعٌ مِنْ أُسَا مَةَ إِذْ	دُعِيَتْ نِزَا لٍ وَلُجَجَ فِذْ دُعْرِي
o/// o//o/// o//o///	o/o/ o//o/// o//o///
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

و العروض الثالثة مجزوءة صحيحة :

متفاعِلن و لها أربعة أضرب :

الضرب الأول:

مرفل و مثاله من الشعر العربي³⁵:

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَيَّ	يَ فِلِمٌ نَزَعَتْ وَأَنْتَ آخِرُ
وَلَقَدْ سَبَقَ تَهُمُو إِلَيَّ	يَ فِلِمٌ نَزَعَتْ وَأَنْتَ آخِرُ
o//o/// o//o///	o//o/// o//o///
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتُنْ

الضرب الثاني:

مذيل ، و مثاله من الشعر العربي³⁶:

أَبْنِي لَا تَظْلَمُ بِمَكَ	كَةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
أَبْنِي لَا تَظْلَمُ بِمَكَ	كَةَ لَصَّغِيرٍ رَ وَلَلْ كَبِيرَ
o//o/// o//o///	o//o/// o//o///
مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَانْ

الضرب الثالث:

صحيح مثل العروض³⁷:

³⁵ مرجع سابق ، ص 108

³⁶ مرجع نفسه ، ص 109

³⁷ مرجع نفسه ، ص 109

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ	مُتَخَشِعاً	وَتَجَمَّلِ
وَإِذَا فَتَقَرَّ	مُتَخَشِّعِنُ	وَتَجَمِّمِلِي
تَ فَلَا تَكُنْ	مُتَخَشِّعِنُ	مُتَفَاعِلُنُ
o//o///	o//o///	o//o///
مُتَفَاعِلُنُ	مُتَفَاعِلُنُ	مُتَفَاعِلُنُ

و الضرب الرابع مقطوع³⁸:

وَإِذَا هُمْ	ذَكَرُوا	الْحَسَنَاتِ
وَإِذَا هُمُو	ذَكَرُوا	حَسَنَاتِي
مُتَفَاعِلُنُ	مُتَفَاعِلُنُ	فَعِلَاتُنُ
o//o///	o//o///	o//o///
مُتَفَاعِلُنُ	مُتَفَاعِلُنُ	مُتَفَاعِلُنُ

جوازاته :

1 - متفاعلن ← متفاعلن، وهو حسن كثير الورد، ويلحقها في جميع البحر حشواً وعروضاً وضرباً، ويسمى [الإضمار]، وهو تسكين الثاني المتحرك .

٢ - متفاعلن ← مفاعلن، وهذا الزحاف يلحقها على ندره، وليس بالحسن، ويسمى [الوقص]، وهو حذف الثاني المتحرك .

٣ - متفاعلن ← مفتعلن، وهذا الزحاف يلحقها على ندره، وهو قبيح جداً، ويسمى [الخزل]، وهو مركب من الإضمار والطي : متفاعلن ----- بالإضمار متفاعلن ، ثم الطي حذف الرابع الساكن ، تصبح التفعيلة متفعلن ، و تنقل إلى مفتعلن³⁹

4 - متفاعلن بإضمار التاء يصبح الجزء متفاعل و ينقل إلى مفعولن، وهذا الزحاف يسمى [الإضمار]، وهو تسكين الثاني المتحرك، ويلحق العروض أو الضرب المقطوعين، أو كليهما في البيت المصروع. والجوازات التي تطراً على الصحيح تطراً على المرفل والمذيل .

لقد أحسن الخليل بتسمية هذا البحر الكامل، لأنه يلائم كل أنواع الشعر، ولهذا ركب متنه الشعراء السابقون والمتأخرون، وهو أقرب إلى الشدة والعنف منه إلى الرقة واللين ، يزداد موسيقية وإطراب عندما يدخل عروضه أو ضربه الحذف [مُتَفَا = فَعِلُن] أو يجتمع فيه الحذف والإضمار [مُتَفَا = فَعِلُن].⁴⁰

³⁸ مرجع سابق ، ص 109

³⁹ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 75

⁴⁰ مرجع نفسه ، ص 75

أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها:

- * كم هي أجزاء الكامل؟
- * كم عروضاً وضرباً للكامل؟
- * ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل؟
- * وكم ضرباً لها؟
- * هل يدخل الكامل الجزء؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل؟
- * ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف؟.

6- بحر الهزج

وزنه في دائرته: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

تسميته:

سمى بالهزج؛ لأن العرب تهزج به، أي تغني به والهزج لون من الغناء، ولا يستعمل إلا مجزوء،
وشذ مجيئه تاماً⁴²

سماه الخليل بن أحمد الهزج «لأنه يضطرب، فشبه بهزج الصوت» أي تردد صداه، وذلك لوجود
سبعين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه، التي هي أوتاد، وهذا مما يساعد على مد الصوت ، وقيل بل
سمي هزجاً لأن العرب تهزج به أي تغني ،⁴³

مفتاحه:

عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ
أَهْزَاجٌ مَرَّاسِيْلٌ مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ

⁴¹ أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب ، ص 39

⁴² محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 74

⁴³ غازي يموت ، مرجع سابق ، ص 110

الهزج في الشعر العربي

الهزج قليل الاستعمال في الشعر العربي. وقد هجره كثير من الشعراء القدماء، ولكن المولدين استعذبوه وكتبوا منه قصائد خفيفة ، جميلة.⁴⁴

عروضه وضربه:

له عروض واحدة:

مجزوءة صحيحة وضربان : 1- صحيح.٢- ومحذوف.

مثال العروض الصحيحة و الضرب الصحيح⁴⁵:

عَفَوْنَا عَنْ بَنِي ذَهْلٍ وَقَلْنَا: الْقَوْمَ اخْوَانُ
ه/ه/ه// ه/ه/ه// ه/ه/ه// ه/ه/ه//
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مثال العروض الصحيحة و الضرب المحذوف⁴⁶:

وَمَا ظَهَرَى لِبَاغِي الضِّيِّ — م بِالظَّهْرِ الدَّلَّوْلِ
ه/ه/ه// - ه/ه/ه// ه/ه/ه// - ه/ه/ه//
مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

زحافاتة وعلله:

يجوز في حشو الهزج القبض فتصبح «مفاعيلن ، مفاعيلن ومثاله قول الشاعر⁴⁷:

فَقُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسِ
ه//ه// - ه/ه/ه// ه//ه// - ه/ه/ه//
مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

⁴⁴ مصطفى حركات ، أوزان الشعر ، مرجع سابق ، ص 103

⁴⁵ غازي يموت ، مرجع سابق ، ص 112

⁴⁶ محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 75

⁴⁷ مرجع نفسه ، ص نفسها

ويجوز دخول الكف فتصبح «مفاعيلن» «مفاعيل»، وهو حسن كثير الوقوع، بخلاف القبض الذي يعافه الذوق، ومثاله⁴⁸:

فَهَذَا يَهْدَانِ يَهْدَانِ وَذَا عَن كَتَبِ يَرْمِي
 /٥/٥// - ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
 مفاعيل / مفاعيلن مفاعيل / مفاعيلن

ويجوز في التفعيلة الأولى من الهزج:

أ- الخرم: وهو حذف الميم من مفاعيلن السالمة فتصبح فاعيلن، وتنقل إلى «مفعولن»، ومثاله قول الشاعر:⁴⁹

أَدُّوا مَا اسْتَعَارُوهُ كَذَلِكَ الْعَيْشُ عَارِيَّةٌ
 ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
 فاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

ب- الخرب: وهو حذف الميم من «مفاعيلن» المكفوفة فتصبح «فاعيل»، أي اجتماع الخرم و الكف في مفاعيلن، تصبح فاعيل، و تنقل إلى مفعولن ومثاله قول الشاعر:

لَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ
 /٥/٥// - ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
 فاعيل / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

ج - الشتر: وهو حذف الميم من «مفاعيلن» المقبوضة فتصبح «فاعلن»،⁵⁰:

فِي الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا وَفِيمَا جَمَعُوا عِبْرَةٌ
 ٥//٥// - ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
 فاعلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

ملاحظة :

⁴⁸ مرجع نفسه ، ص 75
⁴⁹ محمد بن حسن بن عثمان ،مرجع سابق ، ص76
⁵⁰ مرجع نفسه ، ص 76

قد يشتبه الهزج بمجزوء الوافر المعصوب [مفاعلتن]، وعندئذ نفتش في القصيدة عن تفعيلة على وزن [مفاعلتن] بفتح اللام ، فإن وجدناها حكمتنا على القصيدة أنها من مجزوء الوافر . أما إذا لم نجدتها، وكانت كل التفعيلات معصوبة، فيجوز حينئذ أن نعد القصيدة من مجزوء الوافر أو من الهزج، لأنه [مفاعلتن = مفاعيلن] والأفضل أن نعد القصيدة من الهزج لأن [مفاعيلن] وزن أصلي فيه ؛ أما العصب [مفاعلتن في الوافر فهو عارض.

والخلاصة : أن ورود [مفاعلتن] بفتح اللام مرة واحدة في القصيدة يقطع بأنها من مجزوء الوافر، وعدم ورودها يقطع بأنها من بحر الهزج⁵¹.

تدريبات على بحر الهزج

١ - قال ذو الإصْبَعِ العَدْوانِي :

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوا	نَ كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً	فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَا	تُ وَالْمُوفُونَ بِالْقَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضِي	وَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي

7- بحر الرجز:

وزنه في دائرته : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مفتاحه : في أبحر الأرجاز بحري سهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

تسميته :

سماه الخليل الرجز لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام . وهو معناه اللغوي، فالرجز: ارتعاد يصيب البعير والناقة في أفخاذهما عند القيام . والرجز هو أكثر البحور تقلباً وتعرضاً لإصابته بالزحافات والعلل والشطر والنهك والجزء فلا يبقى على حال واحدة ، يقول ابن دريد : «إنما سمي بهذا الاسم لتقارب أجزائه وقيل: بل كذلك لأن العرب لا تستعمل منه على الأكثر

إلا المشطور ذا الثلاثة الأجزاء، سمي وهو بهذا شبيهه بالراجز من الإبل وهو ما شد إحدى يديه وبقي قائماً على ثلاث قوائم»⁵².

أعاريضه و أضربه :

العروض الاولى :

تامة صحيحة، وزنها [مستفعلن]، ولها ضربان :

الضرب الأول:

تام صحيح مثلها، وزنه [مستفعلن]. مثاله:⁵³

لَوْ كَانَ يَوْمًا زَائِرِي زَالَ الْعَنَا يَحُلُّو لَنَا فِي الْحُبِّ أَنْ تُسْمَى بِهِ
o//o/o/ -o//o/o/-o//o/o/ o//o/o/ -o//o/o/-o//o/o/
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

والضرب الثاني :

مقطوع، وزنه [مفعولن]، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوند المجموع وإسكان ثانيه
:مستفعلن مستفعل = مفعولن:

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَآلِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ
o//o/o/-o//o/o/-o//o/o/ o//o/o/ -o//o/o/-o//o/o/
مستفعلن / مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن / مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ

وقد يصيب هذا الضرب المقطوع الخبن، وهو حذف الثاني الساكن ، يصبح متفعل و ينقل إلى فعولن
⁵⁴.

والعروض الثانية :

مجزوءة صحيحة، وزنها [مستفعلن]، ولها :

ضرب واحد مجزوء صحيح مثلها، وزنه [مستفعلن] ⁵⁵:

⁵² غازي يموت ، مرجع سابق ، ص 120

⁵³ محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 80

⁵⁴ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 50

⁵⁵ محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 80

حَسْبِي يَعْلَمِي إِنَّ نَفْعَ مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ

والعروض الثالثة :

صحيحة مشطورة، فهي عروض وضرب في وقت واحد :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمَةٌ

٥//٥/٥/ - ٥///٥/ - ٥//٥/٥/

مستفعلن / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

* والعروض الرابعة :

صحيحة منهوكة، فهي عروض وضرب في وقت واحد :⁵⁶

يَا غَافِلًا مَا أَغْفَلُكَ

٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/

مستفعلن / مستفعلن

زحافاتاه وعلله :

يجوز في بحر الرجز: الخبن، والطي، والخبل، ومن الزحافات ما يجوز في حشوه وعروضه وضربه، إلا الضرب المقطوع «مستفعل» فإنه لا يجوز فيه غير الخبن، ويسمى حينئذ مكبولا.

وقد يستغني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرجز بوحدة القافية بين شطريه، ويسمى هذا النوع من الرجز ، المزدوج ، وقد أنكره الخليل، ومثاله قول أبي العتاهية ⁵⁷:

⁵⁶ محمد الهاشمي ، مرجع نفسه ، ص 50
⁵⁷ محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 81

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ
حَسْبُكَ فِيمَا تَبَغَّيْتَهُ الْقَوْتُ مَا أَكْثَرَ الْقَوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ
وَالْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكِفَافَا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمٌ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ دُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ

نماذج من بحر الرجز

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشْتَكِي مِنْ هَجْرِهِ هَلْ أَنْتَ تَذْرِي لَوْعَةَ الْمَهْجُورِ
مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودُ
رَبِّ تَقَبَّلْ عَمَلِي وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي
أَصْلِحْ أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ
يَا رَبِّ إِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسَيْتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَمُوتُ
لَا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ خَيْرِ
لَا تَعْجَبُوا مِمَّا جَرَى يَا أَيُّهَا الْأَقْسَامُ

8- بحر الرمل

وزن الرمل التام: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
تسميته:

سمي بالرمل؛ لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية من تتابع التفعيلة فاعلاتن فيه، والرمل في اللغة الهرولة، وهي فوق المشي ودون العدو
مفتاحه:

رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن⁵⁸

جوازاته :

يدخل الرمل من الزحاف :

أ - الخبن : وهو هنا حذف الثاني الساكن من التفعيلة ، وعلى ذلك تصبح فاعلاتن ، فاعلاتن ، وهذا هو الزحاف المستحسن في الرمل .

وقد بدخله نوعان آخران من الزحاف هما:

أ- الكف : أي حذف السابع الساكن ، وبذلك تصبح فاعلاتن ، فاعلاتن

ب - الشكل : وهو اجتماع الخين مع الكف ، فتصبح « فاعلاتن ، فاعلاتن » ، بتاء متحركة⁵⁹

أعاريض و أضرب البحر الرمل :

أولاً : الرمل التام له عروض تامة محذوفه ، تصير فيها [فاعلاتن] فاعلا وتحول إلى [فاعلن]. ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: تام صحيح، ومثاله : 60:

يقول أحمد شوقي :⁶¹

١ - حين ضاق البر والبحر بهم أسرجوا الريح وساموها اللجاما

ه/ه//ه/ ه/ه//ه/ ه// ه//ه/ه/ ه//ه//ه/ ه/ه//ه/ ه/ه//ه/

فاعلاتن فاعلاتن فععلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

2- الضرب الثاني تام محذوف مثل العروض : 62 :

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَأَشْتَهَبُ

ه/ه//ه/ - ه/ه//ه/ - ه//ه/ ه//ه//ه/ - ه/ه//ه/ - ه/ه//ه/ - ه//ه/

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلُن فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلُن

3- الضرب الثالث مقصور و مثاله : 63:

أبلغ النعمان عني / مالكا أنه قد / طال حبسى / وانتظار (٦٦)

ه/ه//ه/ ه/ه//ه/ ه//ه/ ه//ه//ه/ ه/ه//ه/ ه/ه//ه/ ه//ه/

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلا فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

⁵⁹ عبد العزيز عتيق ، علم العروض و القافية ، مرجع سابق ، ص79

⁶⁰ محمود مصطفى ، أهدى سبيل إلى علمي الخليل ، مرجع سابق ، ص 54

⁶¹ غازي يموت ، مرجع سابق ، ص 134

⁶² محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 85

⁶³ محمود السمان ، مرجع سابق ، ص 61

ثانياً: الرمل المجزوء: له عروض صحيحة وثلاثة أضراب:

أ- ضرب مسبغ. ب - ضرب صحيح. ج - ضرب محذوف.

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المسبغ قول الشاعر⁶⁴:

يَا خَلِيلِي ارْبِعَا وَاسْأْ تَخَيْرَا رُبْعًا يَعْسُفَانُ
٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/
فاعلاتن / فاعلاتن فاعلاتن / فاعلاتن^(٣)

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح :

مُقَفَّرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزُّبُورِ
٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/
فاعلاتن / فاعلاتن فاعلاتن / فاعلاتن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف: ⁶⁵

يُنْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي قَدْ أَوْرَثَتْ قَوْمِي الأَدَى
٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/
فاعلاتن / فاعلاتن فاعلاتن / فاعلاتن

تمارين عن بحر الرمل: ⁶⁶

⁶⁴ محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 85

⁶⁵ مرجع نفسه ، 86

⁶⁶ أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب ، ص 84

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الرمل؟

* كم عروضاً وضرباً للرمل؟

* هل يدخل بحر الرمل الجزء؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل؟

* ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير؟.